من الدفاع الى الهجوم حتى النصر

مع بداية المؤامرة الامبريالية ـ الرجعية ـ الانعزالية في لبنان ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية ،، طرح الفاشيون اللبنانيون مطلب : « نقل مخيم تل الزعتر » ، وطوال الاشهر الماضية كان المخيم هدفا للقصف والحصار والارهاب ومحاولات الابادة ،

وفي الاسبوع الماضي بينما كان النظام السوري يعلن اضطراره الى سحب بعض قواته من منطقتي بيروت وصيدا ، وبينما كان العقيد السوري الخولي يبلغ تعليماته الجديدة لسليمان فرنجية وشمعون والجميل ، وبينما كان وزير الدعاية الرسمية السوري احمد اسكندر يعلن « ان دخول القوات السورية الى لبنان جاء لفك الحصار عن مخيم تل الزعتر » (!) ،، كانت حشود ضخمة من قوات الفاشيين اللبنانيين تشن هجوما شاملا على مخيم تل الزعتر وجسر الباشا والقلعة وعلى منطقة النبعة ،

وهكذا كشف حكام دمشق الخونة عن طبيعة الحلقة الثانية من مؤامرتهم ضد الثورة الفلسطينية ، لقد طلبوا من الحلف الجهنمي الذي لفظه الشعب اللبناني منذ زمن بعيد والقى بافراده في مزبلة التاريخ ،، ان يتحرك على الصعيدين العسكري والسياسي لمساندة مخطط النظام السوري ،

وتحرك الفاشيون بالهجوم الكثيف على تل الزعتر والنبعة كما تحركوا سياسيا لدعم التدخل العسكري السوري عن طريق ارسال المخطابات الى مؤتمر الرياض وارسال تعليمات شمعونية الى سفراء لبنان في الخارج وعزل محمد صبرا السفير اللبناني في القاهرة وتعيين جوزيف سلامه السفير في تونس بدلا منه ،

ومرة اخرى تخيب كل حسابات جبهة الخونة من دمشق ـ الكفور ، بل وتنقلب على رؤوس اصحابها ،

ان جماهير ومقاتلي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية لم تقنع بدك المواقع الفاشية وحشودها في عين سعاده والمنصورية والدكوانة والمكلس الضيعة والحاق خسائر فادحة بها وانما اقتحمت مواقع الفاشيين وسيطرت على المكلس ومستديرة الحايك ، كما بادرت قوات مشتركة من الجبهة الشعبية وحزب العمل بالهجوم ليلة الخميس على مواقع الفاشيين في عين الرمانة واستمرت طيلة اليوم حيث انضمت قوات من القوى والفصائل الاخرى ، وكانت النتيجة ان القوات المشتركة حررت بناية اكاديمية الفنون ودار الكتاب اللبناني وبناية حركه والرد شو، والتمركز فيها ، وتحرير الداتسون وسبورت كولا ، والتمركز فيها ، كما تقدمت القوات المشتركة على يمين ثغرة البريد وسيطرت على عدة بنايات ونسفت المخفر الذي يقع خلف البريد ، وتم احتلال بيت الكتائب الواقع خلف شارع صيدا في عين الرمانة والتمركز فيه ،وتساقط جنود جيش بركات اسرى في ايدي القوات المشتركة في تل الزعتر وكانت العناصر الفاشية تصرخ في اجهزة الاسلكي : « انقذونا من هذا الجحيم ، لا نريد تل الزعتر » !

واذا كان صمود جماهير تل الزعتر وجسر الباشا والنبعة قد نجح في صد هذا الهجوم الفاشي ، وتكبيد الطرف الانعزالي خسائر جسيمة في الارواح والمعدات ، وذلك بفضل التربية البطولية والصمود الدائم الذي تجلت به جماهيرنا هذه المخيمات ، طيلة فترة الحصار المزمن ، فلماذا لم تحاول حركة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ، فك هذا الحصار ودعم صمود هذه المخيمات بشكل جدي وفعلي ؟

ان قصف المواقع الانعزالية والفاشية ، من شتى المناطق ، يلعب دورا هاما في افشال الهجمة العسكرية الانعزالية ، ولكن الاكتفاء بهذا القصف يخلق جملة من السلبيات التي لا يمكن تجاوزها ، الا بحسم عسكري على احدى جبهات القتال الساخنة مع القوى الانعزالية ، ذلك ان قصف هذه المواقع يجعلنا نتوهم اننا نقوم بدورنا حيال اهلنا وثورتنا في هذه المخيمات البطلة ، والواقع اننا وحتى هذه اللحظة لم نعمل ما فيه الكفاية لدعم صمود الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في هذه المناطق ،

والمطلوب ، وبشكل سريع ، فتح جبهات القتال ليس في بيروت وحسب ، بل وفي كل الجبهات التقليدية الساخنة ، والمطلوب ايضا توسيع احدى الجبهات في بيروت وضواحيها وجعلها تحت سيطرة القوات المشتركة، لتخفيف الحشود عن تل الزعتر من ناحية ، ولاكتساب مواقع عسكرية تكتيكية من ناحية اخرى ، ان المبادرة ما زالت في يدنا ، ولكن علينا ان نجيد استخدامها في الوقت المناسب ، ليظل ميزان القوى العسكرية تحت رحمة بنادق ثوارنا وابطالنا ، ولا يجوز ان نخضع الموقف من حصار تل الزعتر لاية وساطات او مفاوضات ندفع ثمنها من دم شعبنا ومقاتلينا في المخيم ،

ان صمود اهلنا في تل الزعتر ، يجب دعمه عن طريق استمرار عمليات الهجوم ، والهجوم المعاكس على كل الجبهات ، ولنشعر الخصم بأن تصديه لثورتنا وجماهيرنا في المنطقة الشرقية ، لن يكون سهلا ، ويجعله يعد الالف قبل الاقدام على محاولة من هذا القبيل ،

ما زال بامكاننا ان نقدم الكثير لجماهيرنا في تل الزعتر وجسر الباشا والنبعة ، فلنفعل من اجل ذلك بعزم وجدية ، قبل فوات الاوان ،وقبل ان نضيف صفحات سوداء تضاف الى صفحة تل الزعتر : صمود مستمر وبطولة ،

تضامن الانظمة الرجعية العربية .. بخير!

حكام مصر وسوريا والسعودية والكويت والاردن يشكلون جبهة للتسوية وحلفا مناهضا للثورة الفلسطينية

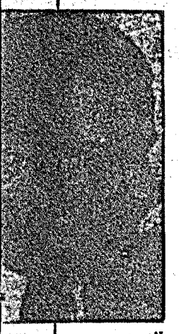

السادات

الاسد

الشيخ صباح

الملك خالد

بدأت يوم الاربعاء الماضي اجتماعات مؤتمر الرياض الذي يضم رئيسي حكومتي مصر وسوريا وولي عهد السعودية ووزير خارجية الكويت ،كما اشترك في المؤتمر وزراء خارجية مصر وسوريا والسعودية ووزير الدولة الكويتي ، وهكذا بدأت صفحة سوداء جديدة من تاريخ تآمر الرجعية العربية ضد الثورة الفلسطينية ،

وسبق عقد جلسات المؤتمر تصريحات ادلى بها الامير فهد وممدوح سالم رئيس الوزراء المصري والايرياني رئيس وزراء سوريا حول « تنقية الجو العربي » والتفاؤل « بوحدة الصف العربي » ، كما علم انه تم اعداد « ورقة عمل » سعودية ـ كويتية للمؤتمر قبل بدء اجتماعه ، وتجدد الحديث عن توقع عقد مؤتمر قمة يضم السادات والاسد والملك خالد والشيخ صباح السالم الصباح ،وذلك بعد النجاح المرتقب لمؤتمر الرياض ، وترددت تكهنات حول احتمال دعوة ياسر عرفات الى الاشتراك في مؤتمر القمة المذكور ،

ما هي الظروف التي رافقت انعقاد مؤتمر الرياض ؟

اولا ـ الرفض العملي من جانب النظام السوري للاقتراح الذي طرحته ليبيا والعراق باقامة جبهة رفض عربية ،والمزيد من تورط حكام دمشق في مخطط الخيانة والعمالة ، وقيامهم بغزو عسكري للبنان بهدف تصفية الثورة الفلسطينية وضرب الحركة الوطنية اللبنانية ،

ثانيا ـ تصريحات الوزير الاميركي كيسنجر ومبعوثه في لبنان براون ورئيس النظام السوري التي تلح على ضرورة « تسوية المسألة اللبنانية اولا قبل تناول قضية نزاع الشرق الاوسط » ،، وبعبارة اوضح : ضرورة تحجيم واحتواء الثورة الفلسطينية وتجريدها من السلاح باعتبار ان التسوية غير ممكنة بدون اخضاع المقاومة الفلسطينية ،

ثالثا ـ اعلان حكام اسرائيل استعدادهم لتقديم « تنازلات اقليمية » في حالة تجاوب الدول العربية مع مقتضيات السلام مع الكيان الصهيوني ،

ولذلك يقول مراسل صحيفة هارتس الصهيونية في واشنطن ان وزارة الخارجية الاميركية تسعى حاليا الى « تدعيم وتنظيم كتلة عربية جديدة تفتح آفاق السلام في الشرق الاوسط ، وتضم هذه الكتلة الجديدة مصر وسوريا والسعودية والكويت وربما الاردن والجزائر » ويضيف المراسل ان السعودية ومصر وسوريا والكويت تميل الى اعادة النظر في مقررات الرباط التي جعلت من منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ،

رابعا ـ اعلان انور السادات عن ضرورة ترتيب الاوضاع واجراء الاستعدادات من جانب الدول العربية لما بعد انتخابات الرئاسة الاميركية ، ويرى الرئيس المصري ان الحديث عن خلافات بين الدول العربية امر مبالغ فيه وان تضامن الانظمة العربية « ،،، بخير »

وجاءت هذه التصريحات من جانب السادات بعد ان انتقل النظام السوري من مرحلة توجيه النقد الشكلي لاتفاقية سيناء الى مرحلة التصفية القمعية الدموية للثورة الفلسطينية مما جعل حكام دمشق يتجاوزون جريمة توقيع السادات لاتفاقية سيناء الى ما هو ابعد واخطر ،

في ضوء هذه الظروف انعقد مؤتمر الرياض ، وذلك بعد ان قرر الاميركيون ضرورة تشكيل « جبهة تسوية » للمساعدة على تمرير الحلول التصفوية ، فقد كانت التناقضات الثانوية بين النظامين السوري والمصري تعطي مجالا (من وجهة النظر الاميركية) لحركة المقاومة الفلسطينية ، والمطلوب الان هو سد الطريق امام هذه الحركة وتكوين حلف عربي مناهض للثورة الفلسطينية ،

وكل ما يطالب به النظام السوري في الوقت الحاضر هو الا يتناسى السادات والاميركيون حصة سوريا في التسوية (كما فعلوا عند توقيع اتفاقية سيناء) ،وخاصة بعد ان قدم حكام دمشق اوراق اعتمادهم لدى واشنطن والقاهرة واستعرضوا مؤهلاتهم في العداء الدموي للثورة الفلسطينية ،

ولكن الحقيقة التي لم يدركها الحلف العربي الرجعي المناهض للثورة الفلسطينية هي ان الجماهير التي حملت السلاح من اجل تحرير فلسطين لن تلقي سلاحها وستعرف كيف تتعامل بهذا السلاح مع كل من يحترفون خيانة القضية وبيع الاوطان ،